من جبال مدينة المهجم يعرف بمخلاف حجة بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة
وآخره هاء تانيث كان رحمه الله باذلاً نفسه لطلبة العلم قايماً بكفايتهم
انتفع به خلق كثير وكانت بلاده ملاصقة لبلاد الزيدية من اهل صنعا
ونواحيها وكان صاحبها يومئذ الامام محمد بن علي المهدي الملقب
صلاح الدين وكان الفقيه يقبح عقيدتهم ومذهبهم وصنف كتاباً
مختصراً يحث فيه على ملازمة السنة ويحذر من البدعة فقصده الامام المذكور
الى بلاده في عسكر كثير وهجموا بيت الفقيه وقتلوه هو وولده ابا بكر وجماعة
من اهله واصحابه من غير قتال منهم ظلماً وعدواناً ونهبوا البلاد نهباً
عظيماً وكان في بيت الفقيه اموال جليلة مودعة للناس لكونه معتقداً
في تلك الناحية وكان ذلك سنة ثلث وتسعين وسبع مائة فلم تطل مدة الامام
بعد ذلك بل عوقب عقوبة شديدة وذلك انه ركب يوماً على بغلة له
فبينما هو يسير اذ نفرت به البغلة نفرة شديدة حتى سقط على ظهرها
فتعلقت احدى رجليه في الركاب فازدادت البغلة نفوراً ولم يقدر احد
على امساكها الا بعد جهد عظيم فسئل عن نفرة البغلة فقال رايت احمد
ابن زيد طعن البغلة في وجهها باصبعه وكان ذلك سبب نفورها واقام
عليلاً اياماً قلايل وتوفي وذلك بعد قتل الفقيه بنحو شهر ورأى بعض
العلماء الاخيار الفقيه احمد في المنام وبيده ورقة مكتوب فيها هذا البيت

لهم ايام انبعثت علينا   ۝   وايام لنا فيها انبعاث

ورثى الفقيه احمد المذكور الفقيه شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقري
كونه من قومه بني شاور بقصيدة حسنة وهي

ارافي الله راسك يا صلاح   ۝   تداوله الاسنة والرماح

لقد اطفات

لقد اطفئت للاسلام نوراً   ۝   يضيء العلم منه والصلاح
فتكت باولياء الله بغياً   ۝   وعدواناً ولج بك الجماح
فتكت باحمد فانهد ركن   ۝   من الايمان وانقرض السماح
فلا تفرح بسفك دم ابن زيد   ۝   فما يرجى لقاتله فلاح

وهي طويلة تركتها ايثاراً للاختصار وبنو زيد هؤلاء بيت علم
وصلاح لا يخلو موضعهم من قايم بالطلبة والوافدين وسياتي
ذكر والد الفقيه زيد في موضعه انشا الله تعالى نفع الله بهم اجمعين امين

ابو محمد احمد بن ابي بكر بن الفقيه احمد بن موسى عجيل ۝ كان
فقيهاً عالماً كاملاً متقناً في العلوم حكي عن الفقيه احمد بن موسى
انه قال يظهر من ذريتي بعد اربعين سنة من وفاتي من يقوم
مقامي فكان هو الفقيه احمد بن ابي بكر وكان يتصدر في القافلة
للحج كما كان جده الفقيه احمد بن موسى وبه توفي الشيخ عمر البركاني
طريق مكة حتى صار يسافر معه في صحبته وكان الفقيه احمد قد
دخل بلاد الحبشة واجتمع بالسلطان صبر الدين المجاهد واحبه
واكرمه ولازمه على السكنى معه ورغبه في ذلك وكان ذلك في حيوة
والده الفقيه ابي بكر فكتب والده الى السلطان المذكور يامره بان
يسير له ولده ويتوعده بالدعا عليه ان لم يفعل وكان مما قال له لئن
لم ترسل ولدي لادعون عليك دعوة تلحق السابع من ولدك فيسيره
اليه مكرماً ويقال ان سلطان الحبشة الكافر ارسل للفقيه احمد
المذكور بذهب كثير فلم يقبله وقال علمت انه ياخذ اتاوة من
المسلمين الذين في بلده ولما وصل الى والده اقام على التدريس ونشر